أسرار التشابه اللفظي في تفسير الشيخ الشعراوي المتعلقة بالتذكير والتأنيث

(دراسة وصفية تحليلية)

Secrets of Consimilarity in the Exegesis of Sheikh Shaarawi related to Masculinity & Femininity

(An Analytical Descriptive Study)

Abdullah
PhD Scholar, Department of Tafseer&Quranoc Studies
IIUI Islamabad
E-mail: abuyasir1012@gmail.com

Dr. Naveed Altaf Khan
Lecturer, Department of Shariah,
Faculty of Shariah & Law, International Islamic University Islamabad
E-mail: naveedaltaf@iiu.edu.pk

ABSTRACT

The Holy Qur'an is Allah's miraculous book for his creation in its composing, style, eloquence and organization, miraculous in its wisdom and knowledge, and as a unique way of guidance according to times and circumstances. The topic of Masculinity and Femininity (Tazkeer Wa Tanees) is one of the most important topics of semantics, and it looks at shaping words, phrases and sentences, to show its secrets and rhetorical characteristics.

Scholars have devoted themselves to studying every aspect of the Book. Among this is the issue of the consimilarity, and after consideration and induction it became clear that the exegesis of Sheikh Al-Shaarawy is one of the exegeses that focused on this issue. Therefore, the contemplator in the interpretation of Sheikh Al-Shaarawi will find him explaining the secrets of Consimilarity and the mysteries of the miraculousness of the Holy Qur'an with especial care while mentioning the rhetorical styles in the Holy Quran. And the exegesis of Sheikh Al-Shaarawy is one of the most prominent exegeses that shows the secrets of consimilarity and the aspects of the miraculous Qur'anic phrasing with deep consideration. This aspect almost preoccupies his entire exegesis, so he does not mention a verse without interrogating it, so he extracts the secrets of the miraculousness in it, especially those related to the linguistic and rhetorical aspects, among other aspects. Hence the title of the topic: Secrets of Consimilarity in the Exegesis of Sheikh Saharawi Related to Masculinity and Femininity (An analytical descriptive study). This research deals with revealing the concept of consimilarity, its importance, its benefits, its secrets and its most important works. As it also studies the subject through the exegesis of Sheikh Al Shaarawy, which is considered one of the glorious contemporary interpretations.The research includes an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion.

Keywords: *The importance of consimilarity, secrets of consimilarity, Sheikh Al Shaarawy's approach through its exegesis in presenting the issue of Masculinity and*

Femininity (Tazkeer Wa Tanees), Sheikh Al Shaarawy's uniqueness when dealing with the issue of consimilarity.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على أشرف أنبياء والمرسلين،وعلى آله وصحبه،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.وبعد

إن القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز للخلق في أسلوبه وبلاغته ونظمه،المعجز في حكمه وعلومه وفي تأثير هدايته.

ومبحث التذكير والتأنيث من أهم مباحث علم المعاني ويبحث في سبك الألفاظ والعبارات والجمل؛ ليبيّن ما فيها من أسرار ومزايا بلاغية، والقرآن الكريم خير مورد وزاد في ذلك؛ لما يحتويه من غزارة اللفظ وتعدد المعنى، بل إنه شغل العالم منذ نزوله فتسابق العلماء إلى البحث في ألفاظه وأساليبه واستخراج أسراره ودرره.

وقد عكف العلماء على دراسة كل ما يتعلق بكتاب الله عزوجل، ومن ذلك قضية المتشابه اللفظي، وبعد النظر والاستقراء تبين أن تفسير الشيخ الشعراوي من التفاسير التي ركزت على هذه القضية، ومن هنا جاء عنوان الموضوع ''أسرار التشابه اللفظي في تفسير الشيخ الشعراوي المتعلقة بالتذكير والتأنيث'' دراسة وصفية تحليلية. ويتناول هذا البحث الكشفَ عن مفهوم المتشابه اللفظي،وأهمية المتشابه اللفظي، وفوائده،وأسراره وأهم مؤلفاته،كما يدرس هذا الموضوع من خلال تفسير الشيخ الشعراوي الذي يعتبر من أجل التفاسير المعاصرة. ، ومما ينفرد أيضا الشيخ الشعراوي أنه يستدل في تفسيره بدلالة السياق القرآني عند تناول قضية التشابه اللفظي.

يشتمل البحث على مقدمة و تمهيد ومباحثين وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: وأهمية المتشابه اللفظي- أسرار التشابه اللفظي-منهج الشيخ الشعراوي من خلال تفسيره في عرض قضية التذكير والتأنيث-تفرد الشيخ الشعراوي عند تناول قضية التشابه اللفظي.

والمقدمة تبين أهمية الموضوع واهتمام الشيخ الشعراوي في باب التشابه اللفظي والتمهيد يسلّط الأضواء على المؤلِّف والمؤلَّف،المبحث الأول يتناول تعريف التذكير والتأنيث،تعريف التشابه اللفظي، وأهميته، وفوائده،وأسراره،وأهم مؤلفاته.

أهمية الموضوع:

يعتبر موضوع '' التشابه اللفظي'' من أهم المباحث فى البلاغة القرآنية ومعرفة أسرار هذا التشابه اللفظي يوضّح وجوه إعجاز النَّظْم الكريم، لما يحوي من أسرار بيانية ونكات بلاغية التي تشتمل عليها آيات المتشابه

التي يتقارب تشكيلها اللغوي الظاهري، وتتّسع آفاقها الدلالية المتنوّعة، ولا يخفى شرف هذا الموضوع الذي يذكر فى علوم القرآن الكريم بصفة خاصة،ولذلك المتأمل في تفسير الشيخ الشعراوي يجده يذكر بعناية خاصة البحث عن أسرار التشابه اللفظي وعن أسرار إعجاز في القرآن الكريم تنبيها على الأساليب البلاغية التي جاء القرآن بها ولقد تعرض الشيخ الشعراوي في تفسيره إلى جملة من مباحث ''التشابه اللفظي'' منها التذكير والتأنيث.

وتفسير الشيخ الشعراوي من أبرز ما يبين أسرار التشابه اللفظي و وجوه إعجاز النظم القرآني بدقة النظر وأعمقه ويكاد هذا الجانب يشغل تفسيره كله فلا يذكر آية إلا ويستنطقها فيستخرج أسرار الإعجاز فيها وبصفة خاصة ما تتعلق بالجوانب اللغوية والبيانية من بين الجوانب الآخرى، ومما ينفرد أيضا الشيخ الشعراوي أنه يستدل في تفسيره بدلالة السياق القرآني عند تناول قضية التشابه اللفظي.

ترجمة الشيخ محمد متولي الشعراوي

أولاً: مولده ونسبه

الميلاد: ولد الشيخ محمد متولي الشعراوي بقرية دقادوس([1]) مركز ميت غمر محافظة الدقهلية في الخامس عشر من أبريل سنة إحدى عشر وتسعمائة وألف ميلادية بمنزل والده بحارة الشيخ عبد الله الأنصاري.

مؤلفاته:

لم يعرف للشيخ الشعراوي مؤلف كتبه بيده، وجميع ما يتداول من كتب تحمل اسمه إنما هي في الحقيقة مأخوذة من سلسلة محاضراته ودروسه خلال مسيرته العلمية، قامت دور النشر بنشرها. وعليه فإن العديد من تلك المؤلفات لم يطلع عليه الشيخ الشعراوي ولا أذن بطبعه، وصارت العديد من المؤلفات تنسب إلى الشيخ وتعتمد كونها صحيحة النسبة إليه.ومن أبرز المؤلفات تفسير الشعراوي،معجزة القرآن وغيرذلك.

تواضعه:

لقد كان الشيخ- رحمه الله- مع كل ما أنعم الله به ومن عليه من سعة العلم، وقوة الشخصية وعلو المكانة، غاية في التواضع ولين الجانب، لأن التواضع صفة كل مؤمن وسمة كل عالم. فقد كان –رحمه الله- "منذ أن كان طالبا كان ينظف أحذية أساتذته ومشايخه في الأزهر، دون علمهم تقديرا منه لقيمة العلم"([2]).

وكانت وفاته الشيخ الشعراوي-رحمه الله- في الساعة الثالثة والنصف قبل فجر يوم الأربعاء الثاني والعشرين من صفر1419هجري، الموافق للسابع عشر من شهر جوان1998ميلادي.عن عمر يناهز سبعة وثمانين عاما.

التعريف بالمؤلَف ''تفسير الشيخ الشعراوي''.

أسلوب الشعراوي وطريقته في التفسير

أولا:- اعتمد الشعراوي في تفسيره على الترتيب المعتاد للسور والآيات حسب ترتيب المصحف، ابتداء بسورة الفاتحة على طريقة عامة أهل التفسير، وإن كان في كثير من الأحيان يستطرد في عرض بعض القضايا ويستشهد بآيات ليس المراد تفسيرها، كما يغلب على تفسيره التكرار، فكثيرا ما يعيد تفسير الآيات في مواضع مختلفة كلما دعت المناسبة إلى ذلك.

ثانيا:- كثيرا ما يقطع الآية إلى مفردات، ويكتفي بشرح تلك المفردات التي تؤدي لجلاء المعنى وظهوره.

ثالثا:- قد يذكر مناسبة الآية لما قبلها، دون أن يغفل ذكر التناسب بين سور القرآن.

رابعا:- يبدأ الشعراوي تفسيره بالآية الباب، ثم يجزئها إلى مقاطع.

خامسا:- كثيرا ما يبدأ تفسيره للآية بمسائل نحوية أو قضايا لغوية أو بلاغية.

سادسا: غالبا ما نجده يتوقف عند مفردة ليشرحها، وربما يستطرد في شرحها ويتوسع في ذكر المعاني اللغوية لها.

سابعا:- كما يتطرق أحيانا إلى القراءات الواردة في الآية.

ثامنا:- كما نجده ينبه إلى سبب نزول الآية المراد تفسيرها في الغالب، من ذلك إشارته إلى سبب نزول هذه الآية قبل الشروع في تفسيرها.

المبحث الأول:تعريف التذكير والتأنيث،تعريف التشابه اللفظي، وأهميته، وفوائده،وأسراره،وأهم مؤلفاته

تعريف التذكير والتانيث لغةً وإصطلاحًا

اولأ: في اللغة:

الذَّكَر: خلاف الأُنثَى،قال تعالى:﴿وليس الذكر﴾([3])،وقال تعالى:﴿ياايهاالناس انا خلقناكم﴾([4]) ،أي:من رجل وامرأة.يقال:أذكرت المرأة وغيرها فهي مذكرُ:إذا ولدت ذكراً([5]) ،وآنثتِ المرأة:إذا ولدت الإناث، فهي مؤنِث،وإن كان ذلك عادتها،فهي :مِئنَاث([6]) ،ومن المجاز:يقال: يومُ مذكَّرٌ،إذا اشتد فيه القتال، وطريق مُذكرٌ:مَخُوف([7])، قال لبيد:فَإِن كُنتِ تَبْغِينَ الْكِرَامَ فَأَعْوِلِي * أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَومٍ مُّذَكَّرٍ([8]) ومنه امرأة مذكَّرة، أي: متشبهة بالرجال، وناقة مذكَّرة الثنيا،أي: عظيمة الرأس كرأس الجمل([9]).

ويقال للرجل :أَنَّثْتَ، أو تأنَّثْتَ في أمرك، أي:لِنتَ ولم تتشدَّد، والمؤنث، أو الأَنيث من الرجال: المخنَّث([10]).

ثانيًا: في الاصطلاح:

وهو الإخبار عن اللفظ على صفةٍ مَّا، أو الإشارة إليه، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بكل واحد([11])، واختصاصهما في الأسماء، وأمَّا الأفعال والحروف فلا يصحُّ الإخبار عنها، ولا الإشارة إليها.

وقد يستقرُّ التذكير والتأنيث في الحروف من جهة التسمية بلفظ الحرف، أو بلفظ الكلمة، فتذكَّر على تأويل الحرف، وتؤنَّث على تأويل الكلمة، قال سيبويه:"العرب تختلف فيها، يؤنِّثها بعض ويذكِّرها بعض"([12])، وإذا جعلت أحد هذه الحروف اسما لحرف، قلت: هذا سينٌ، أو هذا قافٌ حسَن، وإذا جعلتها مؤنثة صلُح ذلك، فقلتَ: هذه سين، وهذه قاف، فالذي أو مأت إليه مؤنث([13]).

أهمية دراسة التذكير والتأنيث

من تمام فصاحة الكلام لدى السامع مراعاة المتحدِّث، أو الكاتب قضية التذكر والتأنيث ليجعل كلامه وعباراته مؤدية الغرض المقصود، وذلك باختيار ما يناسب المقام من العناصة المتعلقة بالتذكير والتأنيث كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والأوصاف، عندما يتحدَّث أو يكتب، كما يلزمه مراعاة الحالة الإعرابية لما يتكلم به أو يكتبه، فضلاً عن مراعاته للمقام ومقتضى الحال من حيث بلاغة الكلمة، أوالعبارة، قال أبو بكر محمد بن الأنباري:"إنَّ مِن تمام دراسة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث؛ لأنَّ مَن ذكَّر مؤنثًا،أو مذكراً، كان العيب لازماً له، كلزومه مَن نصب مرفوعاً، أو خفض منصوباً"([14]).

فدراسة التذكير والتأنيث مطلب ضروري لدى المتخصصين في الدراسات اللغوية، وذلك لانتفاء ضابط دقيق في إدراك جانبيهما الأساسين: اللفظ والمعنى.

فأمَّا الجانب اللفظي، فلأنه لا يوجد في كثير من الأسماء ما يدل على حقيقة مسماها من التذكر والتأنيث، وقد تلحق بما يسمى به المذكر علامة التأنيث، وفي الجانب المعنوي، لا يوجد في غير الحيوان صفات طبيعية تدل على نوع جنسها،ولكنها تصنف تحت المذكر والمؤنث([15]).

تعريف التشابه اللفظي لغةً وإصطلاحًا

المتشابه لغة: قال أحمد بن محمد الفيومي: "واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست فلم تتميز ولم تظهر، ومنه اشتبهت القبلة ونحوها، والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس، سميت شبهة لأنها تُشبه الحق... وتشابهت الآيات: تساوت أيضاً؛ فالمشابهة: المشاركة في معني من المعاني و"الاشْتِبَاهُ" الالتباسُ".([16])

قال الجوهري: "شِبْه وَشَبَه لغتان بمعنى... والمشتبهات من الأمور المشكلات، والمتشابهات المتماثلات".([17])

وقال الفيروز آبادي: "وشابهه وأشبهه: ماثله... وتشابها، واشتبها: أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا... وأمور مشتبهة ومشبهة: مشكلة"([18])

المتشابه في الاصطلاح:

قال الزركشي: "هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء".([19])

وليس المراد الزركشي قصر المتشابه على القصص القرآني؛ لأنه جعله كثيراً فيه لا قاصراً عليه، والأمثلة التي مثل بها رحمه الله تدل على ذلك.

والخلاصة مما سبق أن تعريف المتشابه اللفظي اصطلاحاً: هو الآيات القرآنية المتكررة بلفظها، أو مع اختلاف يسير في لفظها أو نظمها أو كليهما، مع تقارب المعنى لغرض ما.

أهمية التشابه اللفظي وفوائده

ترجع أهميته إلى أهمية نشأته، حيث أنه أنشئ حفاظاً على القرآن الكريم، من أن يقع اللحن في كلماته، وتيسيراً لِحِفَظَةِ كتاب الله، وهو من علوم القرآن التي تخدمه وتحافظ عليه وتبرز كثيراً من وجوه إعجازه وأسراره التي لا تنفد.

ثانيًا:ترجع أهمية هذا العلم إلى موضوعه فهو ضرب من تفسير القرآن؛ لذلك فأهميته من أهمية علم التفسير، فعلم المتشابه اللفظي في القرآن الكريم قسم قائم بذاته، وهو من الأنواع التي اشتمل عليها القرآن في بيان أنه وحي، لا عمل للبشر فيه، مع تنوع استعمالاته من تقديم وتأخير، أو حذف وإثبات، أو تعريف وتنكير، أو إبدال شيء منه بشيء آخر في الموضع الواحد.

ثالثًا: أن علم المتشابه اللفظي يعين على تيسير حفظ القرآن الكريم وإتقانه، ولذلك صنف العلماء مؤلفات في المتشابه اللفظي لهذا الغرض تحديداً.

أهم المؤلفات في التشابه اللفظي

انقسم التصنيف في علم المتشابه اللفظي إلى اتجاهين:

الأول: جمع آيات المتشابه اللفظي دون توجيه:

بدأ التصنيف في علم المتشابه اللفظي بجمع الآيات المتشابهات دون التوجيه، وبيان سبب الاختلاف بين الموضعين، وكان من أوائل ما صُنّف في هذا الشأن كتاب (متشابه القرآن) لعليّ بن حمزة الكسائي في القرن الثاني الهجري، وقد صرح فيه بهدفه من تأليفه قائلًا:"ليكون كتابنا هذا عونًا للقارئ على قراءته، وتقوية على حفظه"([20]).

ولكن مع ظهور الطاعنين والقائلين بالتكرار في النصّ القرآني ظهر الاتجاه الثاني من التصنيف في علم المتشابه اللفظي، وهو: الثاني: توجيه آيات المتشابه اللفظي:

فقد ذكر الإمام الإسكافي –أوّلُ مَن صنّف كتابًا مستقلًّا في توجيه المتشابه اللفظي– أنّ من أسباب تأليفه لدرة التنزيل: «ولطعن الجاحدين ردًّا، ولمسلك الملحدين سدًّا»، وفي نهاية الكتاب يقول: "هذا آخر ما تكلّمنا عليه من الآيات التي يقصد الملحدون التطرّق منها إلى عيبها".([21])

المبحث الثاني:أسرار التشابه اللفظي المتعلقة بالتذكير والتأنيث

الموضع الأول

قوله تعالى:﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾([22]).

يقول الشيخ الشعراوي: "وقد تسأل، في ماذا ينفخ؟ أينفخ في الطير، أم في الطين، أم في الهيئة؟ إن قلنا: أن النفخ في الطين بعد ما صار طيرا. يكون النفخ في الطين، كالنفخ في الطير، وجاءت في آية أخرى أنها نفخ في الهيئة.

﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطين كَهَيْئَةِ الطير بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي﴾([23]).

إن» النفخ فيه «، تكون للطين أو الطير. و» النفخ فيها «تكون للهيئة.وهنا في هذه الآية، نجد أن الإعجاز ليس في أن عيسى صنع من الطين كهيئة الطير، لأن أي إنسان يستطيع أن يفعل ذلك، فكأنه حينما قال: ﴿أني أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطين كَهَيْئَةِ الطير فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ الله﴾ .

كأنه صار طيرا من النفخة، أما عن أمر صناعة طير من الطين فأي إنسان يمكن أن يفعلها، لكن عيسى عليه السلام يفعل ذلك بإذن الله، ولا بد أن يجيء الأمر مختلفا، و» بإذن الله «هنا تضم صناعة الطير، والنفخ فيه"([24]).

تحليل ومناقشة:

وضّح الشيخ الشعراوي-رحمه الله- البلاغة القرآنية؛لأن الأسلوب القرآني يراعي أدق الأشياء بأحسن طريق وأجمل أسلوب،بين أن الاعجاز حصل بالنفخ في الطيب وفي الهيئة.

وهناك بعض الوجوه الأخرى لسر التشابه حيث يقول الخطيب الإسكافي:"... إن الأول الذي ذكر الضمير فيه؟ إنما هو فيما أخبر الله عز وجل به عن عيسى على نبينا وعليه السلام وقوله عليه السلام لبني إسرائيل (. أني قد جئتكم بآية من ربكم) وعد الآيات كلها عليهم، منها: أني آخذ من الطين ما أصور منه صورة على هيئة الطير في تركيبه، فأنفخ فيه، فينقلب حيوانا لحما، قد ركب عظما وخالط دما واكتسى ريشا وجناحا كالطائر الحي، والقصد في هذا المكان إلى ذكر ما تقوم به حجته عليهم، وذلك أول ما يصور الطين على هيئة الطير، ويكون واحدا تلزم به الحجة، فالتذكير أولى به.

والآية في سورة المائدة المخصوصة بتأنيث الضمير العائد إلى ما يخلقه، هي في ذكر ما عدد الله من النعم على عيسى عليه السلام وما أصحبه إياه من المعجزات وأظهر على يده من الآيات، وابتداؤها: ﴿إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني..﴾([25])، والإشارة في هذه الآية ليست إلى أول ما يبديه لبني إسرائيل من ذلك محتجا به عليهم، وإنما

هي إلى جميع ما أذن الله تعالى في كونه دلالة على صدقة من قبيل الصور التي يصورها من الطين على هيئة الطير، وذلك جمع التأنيث أولى به".([26])

وذكر الكرماني حيث قال:" فالجواب أن يقال في هذه السورة إخبار قبل الفعل فوحده وفي المائدة خطاب من الله تعالى له يوم القيامة وقد تقدم من عيسى عليه السلام الفعل مرات والطير صالح للواحد وصالح للجميع".([27]) ووافقه الأنصاري وأضاف فيه أن الإختلاف الضميرين في الآيتين من باب التفنن في الكلام.([28])

وتحدث ابن الزبير حيث قال:" قال الزمخشرى فى الأولى:الضمير للكاف أى فى ذلك الشئ المماثل لهيئة الطير فيكون طيرا أى فيصير طائرا كبقية الطيور،وقال فى قوله:"فتنتفخ فيها " الضمير للكاف لأنها صفة الهيئة التى كان يخلقها عيسى وينفخ فيها ولا يرجع إلى الهيئة المضاف إليها لأنها ليست من خلقه ولا نفخه فى شئ قال وكذلك الضمير فى تكون".([29])

وأما ابن زبير الغرناطي حيث قال:"وعودة الضمير على اللفظ وما يرجع إليه أولى وعودته على المعنى ثان عن ذلك وكلا التعبيرين عال فصيح فعاد فى آية آل عمران على الكاف لأنها تعاقب مثل وهو مذكر فهذا لحظ لفظى ثم عاد فى آية المائدة إلى الكاف من حيث هى فى المعنى صفة لأن المثل صفة فى التقدير المعنوى فحصل مراعاة المعنى ثانيا على ما يجب كما ورد فى قوله تعالى:"ومن يقنت منكن لله ورسوله"بعودة الضمير من يقنت مذكرا رعيا للفظ"من"، ثم قال:وتعمل بالتاء رعيا للمعنى وهو كثير".([30]) ووافقه ابن عاشور،الألوسي،وأبوحيان.([31])

الموضع الثاني

قوله تعالى:﴿وَمَرْيَمَ ابنت عِمْرَانَ التي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ القانتين﴾([32]).

يقول الشيخ الشعراوي: "إن النفخ هنا في الفرج، وآية أخرى بالنسبة للسيدة مريم البتول: ﴿والتي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وابنها آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾([33]).

مرة يقول:» نفخنا فيه «أي في الفرج، ومرة يقول:» نفخنا فيها «أي فيها هي، والقولان متساويان.([34])

تحليل ومناقشة

يتبين لنا أن الشيخ الشعراوي يرى أن الفرج جز منها وعليه فالقولان متساويان.

وقد أورد العلماء أوجها أخرى ومن ذلك الإمام الإسكافي حيث يقول: "والجواب أن يقال: لما كان القصد في سورة الأنبياء إلى الإخبار عن حال مريم وابنها، وأنهما جُعلا آية للناس، وكان النفخ فيها ممّا جعلها حاملا، والحامل صفة للجملة، فكأنه قال: (والتي أحصنت فرجها) فصيّرها النفخُ حاملا حتى ولدت،

والعادة جارية أن لاتحمل المرأة إلا من فحل، ولايولد الولد من غير أب، فلما كان القصد التعجب من حاليهما، وأنها بالنفخ صارت حاملا ردّ الضمير إلى جملتها، إذ كان النفخ في فرجها نفخاً فيها أوجب القصد إلى وصفها بعد النفخ بصفةٍ ترجع إلى جملتها دون بعضها، كان قوله: (فنفخنا فيها) أولى من قوله: (فنفخنا فيه) .

وأما قوله في سورة التحريم: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا)

فلما لم يكن القصد فيه إلى التعجّب من حالها بالحمل عن النفخ، وولادتها لا عن اقتراب فحل لم يكن ثَمّ من القصد إلى وصف جملتها بغير الصفة التي كانت عليها قبلها ما كان في الآية الأولى، فجاء اللفظ على أصله، والمعنى: نفخنا في فرجها".([35])

وأما ابن الزبير الغرناطي-رحمه الله- يقول:" إن الضمير في الأولى عائد إلى ما أشير إليه بالموصول الذي هو التي، وهي مريم ابنة عمران المفتتح باسمها في آية التحريم، أعيد الضمير هنا إليها من حيث إن ذلك تخصيص وتكريم جليل وآية باهرة، وقد قصد ههنا تشريفها وتشريف ابنها، عليه السلام، بالذكر في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً﴾([36])، ولم يقع في آية التحريم ذكر ابنها، فلما اتسع المقصود هنا بذكر من لم يذكر هناك، وقصد من التشريف ما هو أكثر، ناسبه التوسعة في عودة الضمير، فأعيد إلى الذات المطهرة (بجملتها، فقيل): (فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا)، وأفهم ذلك ما أفهمه الضمير الخاص بمحل النفخ من غير إشكال، وقيل في آية التحريم: (فيه) لعوده إلى الموضع المخصوص على ما يجب، لم يقصد هنا من توسع المدح ما قصد في الأولى، وإنما قصد بآية التحريم تخصيصها في ذاتها بعظيم إيمانها، وتصديقها، وإثباتها في القانتين.

يقول -رحمه الله-" والجواب، عن وجه اختصاص كل واحد من الموضعين بالوارد فيه: أن آية الأنبياء ورت منسوقة على آيات تضمنت ذكر جملة من الرسل، موصوفين بخصائص عليه وآيات نبوية، أولهم إبراهيم، عليه السلام، ثم ابنه إساحاق ثم ابنه يعقوب ثم نوح ولوط وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذو الكفل وذو النون وزكرياء، فلما ذكر هؤلاء العلية، عليهم السلام، بخصائص ومنح ناسب ذلك ذكر مريم وابنها بما منحا عليهما السلام.

وأما آية التحريم فمقصود فيها ذكر عظيمتين جليلتين يبين بهما حكم سبقية القدر بالإيمان والكفر، وهما قضية امرأتي نوح ولوط، ثم ذكرت مريم، عليها السلام، للالتقاء في الاختصاص وسبقية السعادة، ولم يدع داع إلى ذكر ابنها فلا وجه لذكره هنا، وأما آيةالأنبياء فلذكره هناك أوضح حامل، فجاء كل على ما يجب، ولا يمكن فيه عكس الوارد، والله أعلم."([37])

وجاء ابن جماعة–رحمه الله– بتوجيه آخر حيث يقول:" أن لفظ التذكير عند العرب أخف من التأنيث، وها هنا لم يتكرر لفظ التأنيث كتكريره في التحريم فجاء فيها مؤنثا.

وفى التحريم تكرر لفظ التأنيث بقوله تعالى: (ومريم) و (ابنت) و (أحصنت) و (فرجها) فناسب التذكبير تخفيفا من زيادة تكرر التأنيث".([38])

الموضع الثالث

قوله تعالى:﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأنعام لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ﴾([39]).

يقول الشيخ الشعراوي: "ونلحظ أن الآية التي معنا تقول:﴿نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾([40]) وفي آية النحل: ﴿نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾([41]) ذلك لأننا نأخذ اللبن من إناث الأنعام ليس من كل الأنعام، فالمعنى ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾([42]) أي: الإناث منها و ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ أي: بطون البعض، فقد ذكَّر الضمير في (بطونه) باعتبار إرادة الجنس؛ ولذا عاد الضمير مذكراً"([43]).

تحليل ومناقشة

يتبين من كلام الشيخ الشعراوي أن التذكير الوارد في آية النحل إنما هو على إرادة الجنس أما التأنيث فالمراد به أن اللبن يؤخذ من إناث الأنعام،وهذا الوجه يتفق فيه الشيخ الشعراوي ما ذكره العلماء حيث يقول يقول الخطيب الإسكافي–رحمه الله–"الأنعام في سورة النحل وإن أطلق لفظ جمعها فإن المراد به بعضها ألا ترى أن الدَّر لا يكون لجميعها، وأن اللبن لبعض إناثها، فكأنه قال: وإن لكم في بعض الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه... وليس كذلك ذكرها في سورة المؤمنين، لأنه قال: (... نسقيكم ممّا في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون)

فأخبر عن النِّعم التي في أصناف النعم إناثها وذكورها، فلم يحتمل أن يراد بها البعض".([44])

وقد نقل الكرماني توجيه الإسكافي،([45]) ووافقه ابن جماعة.([46])

ويقول ابن الزبير الغرناطي – رحمه الله–قوله:"﴿نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾([47]) بإفراد الضمير وتذكيره مراد به الجنس، وقد حكى سيبويه،رحمه الله، أن من العرب من يقول:هو الأنعام ، وعليه حمل آية الأنعام في تذكير الضمير، وورد في سورة المؤمنون على التأنيث والجمع لما بني على ذلك من قوله:﴿نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾([48])، فنوسب بضمير الأنعام ما أتبع به من الضمائر في قوله : فيها ، ومنها ، وعليها. فورد بصورة التأنيث والجمع".([49])

الموضع الرابع

قوله تعالى:﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾([50]).

يقول الشيخ الشعراوي: "وقوله تعالى:﴿ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾([51]) هذه الآية من المواضع التي وقف أمامها المستشرقون يظنون أن بها مأخذاً على كلام الله، قالوا: القرآن يقول في سبأ ﴿ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ ويقول في السجدة﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾([52]). فهل كذَّب الكفار بالنار، أم كذَّبوا بالعذاب؟ ونقول: منهم مَنْ كان يُكذِّب بوجود النار أصلاً، وهؤلاء قال الله لهم ﴿ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾([53]) لأن تكذيبهم مُنصَبٌّ على النار، والاسم الموصول التى يعود إلى النار. أما الذين آمنوا بوجود النار، لكن ينكرون أنْ يُعذَّبوا بها قال الله لهم﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾([54])لأن تكذيبهم للعذاب لا للنار لذلك جاء الاسم الموصول الذي العائد إلى العذاب.([55])

تحليل ومناقشة

حاصل كلام الشيخ الشعراوي–رحمه الله– أن السياق القرآني يقتضي يعود الإسم الموصول التي في سورة سبأ إلى النار؛لانهم يكذبون النار،وفي سورة السجدة يعود الاسم الموصول الذي إلى العذاب؛لانهم يكذبون العذاب.والتذكير والتأنيث في الإسم الموصول بإعتبار الصلة؛كما وضّح الشيخ الشعراوي.

وقد أورد العلماء أوجها أخرى حيث يقول الإسكافي–رحمه الله–"إن النار في قوله في سورة السجدة، ظاهرة موضع المضمر لتقدم ذكره في قوله:(وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا) فأضمرت في قوله:(أعيدوا فيها) وأظهرت في قوله:(وقيل لهم ذوقوا عذاب النار) أي عذابها، فوقعت مظهرة مكان المضمر. والتي في سورة سبأ لم تجئ هذا المجيء، لأنها في مكانها مظهرة.

فلما كان المضمر لا يوصف بعُد عن الوصف ما حلّ محلّه، لأنه سدّ مسدّه، فوصف ما أضيف إليه وهو العذاب، فجاء:(عذابَ النار الذي كنتم به تكذبون) ولمّا لم يتقدم ما في سورة سبأ ما منزلته منزلة المضمر صرّح الوصف له فأجري عليه وجاء:(عذابَ النار التي كنتم بها تكذبون) ألا ترى أن أوّله: (ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار ...) الآية".([56])

ووافقه الأنصاري.([57])

ويقول ابن الزبير–رحمه الله–"إن آية السجدة اقترن بها ما يستدعي أن يناسب وهو قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾([58]) ، فلما تفصل ذكر العذاب إعلاماً بإلحاق ضريبة الأدنى والأكبر بمن جرى الوعيد لهم، والعذاب مذكر، وقد تكرر، فتأكد رعيه، فناسبه عودة الضمير قبله إلى

العذاب المضاف إلى النار مذكراً ليجري ذلك كله مجرى واحداً. ولما لم يكن يتلو آية سورة سبأ ولا قبلها ما يستدعي ذلك، أعيد الضمير إلى النار مؤنثاً.."."([59])

الموضع الخامس

قوله تعالى:﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾([60]).

يقول الشيخ الشعراوي: "الحق سبحانه تكلَّم في السؤال عن الساعة في موضعين: هنا ﴿يَسْأَلُكَ الناس عَنِ الساعة قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ الله وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الساعة تَكُونُ قَرِيباً﴾([61]).

وفي سورة الشورى:﴿الله الذي أَنزَلَ الكتاب بالحق والميزان وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الساعة قَرِيبٌ﴾([62]).

ونلحظ أولاً أن كلمة (قريب) جاءت بدون تأنيث، والســـاعة مؤنثة، فلم يَقُلْ قريبة، قالوا: لأن المراد وقت قيامها: وما يدريك لعل وقت قيامها قريب.

وقال اللغويون: إن (قريب) على وزن فعيل، وهذا الوزن يستوي فيه المذكَّر والمؤنث"([63]).

تحليل ومناقشة

حاصــل كلام الشــيخ الشــعراوي–رحمه الله–أن "قريب" عند أهل اللغة على وزن فعيل،يســتوي فيه المذكر والمونث؛لأجل هذا لم يقل قريبة.وقد أشار الفخر الدين الرازي–رحمه الله إلى هذا الوجه.([64])

الموضع السادس

قوله تعالى:﴿خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾([65]).

يقول الشيخ الشعراوي: "نلاحظ هنا أن مصر جاءت منوّنةً. . ولكن كلمة مصر حين ترد في القرآن الكريم لا ترد منونة. . ومن شــرف مصــر أنها ذكرت أكثر من مرة في القرآن الكريم. . نلاحظ أن مصــر حينما يقصد بها وادي النيل لا يأتي أبدا منونة وإقرأ قوله تعالى: ﴿تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً﴾([66]).

وقوله جل جلاله:﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وهذه الأنهار تَجْرِي مِن تحتي﴾([67]).

وقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ الذي اشتراه مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾([68]).

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ادخلوا مِصْرَ إِن شَآءَ الله آمِنِينَ﴾([69]).

كلمة مصــر ذكرت في الآيات الأربع الســابقة بغير تنوين. . ولكن في الآية التي نحن بصــددها: ﴿اهبطوا مِصْراً﴾ بالتنوين. . هل مصر هذه هي مصر الواردة في الآيات المشار إليها؟ . . نقول لا. . لأن الشيء الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. . إذا كان لبقعة أو مكان. . مرة تلحظ أنه بقعة فيبقى مؤنثاً. . ومرة تلحظ أنه مكان فيكون مذكرا. . فإن كان بقعةً فهو علم ممنوع من الصــرف. . وإن كان مكانا تكون فيه علمية وليس فيه تأنيث. . ومرة تكون هناك علمية وأهمية ولكن الله صرفها في القرآن الكريم. . كلمات نوح ولوط وشعيب ومحمد وهود. .

. إذن فهل من الممكن أن تكون مصر التي جاءت في قوله تعالى: ﴿اهبطوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ هي مصر التي عاشوا فيها وسط حكم فرعون. . قوله تعالى: ﴿اهبطوا مِصْراً﴾ من الممكن أن يكون المعنى أي مصر من الأمصار. . ومن الممكن أن تكون مصر التي عاش فيها فرعون.. إن مصر التي لم تنون هي علم على مصر التي نعيش فيها. . أما مصراً التي خضعت للتنوين فهي تعني كل وادٍ فيه زرع"([70]).

تحليل ومناقشة

حاصل كلام الشيخ الشعراوي–رحمه الله– وبهذا يمكن أن يكون المراد من "مصرًا" بلدة معينة ولكنها نكرّت لأجل الأهمية كما حدث في هود ونوح ولوط،ويمكن أن يكون المراد أي مكان فيه تسهيلات الحياة موجودة.

قد أورد العلماء أوجها أخرى ومن ذلك يقول أبو السعود–رحمه الله– "والمصر البلد العظيم وأصله الحد بين الشيئين وقيل أريد به العلم وإنما صرف لسكون وسطه أو لتأويله بالبلد دون المدينة ويؤيده أنه في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه غير منون وقيل أصله مصرائيم فعرب".([71]) ووافقه الزمخشري –رحمه الله– حيث قال"ويحتمل أن يريد العلم وإنما صرفه مع اجتماع السببين فيه وهما التعريف والتأنيث، لسكون وسطه كقوله: ونوحا ولوطا. وفيهما العجمة والتعريف، وإن أريد به البلد فما فيه إلا سبب واحد، وأن يريد مصراً من الأمصار. وفي مصحف عبد الله وقرأ به الأعمش: اهبطوا مصر– بغير تنوين– كقوله: ادخلوا مصر. وقيل هو «مصرائيم» فعرّب".([72])

ويقول ابن كثير–رحمه الله–"وقوله:﴿اهبطوا مصرا﴾هكذا هو منون مصروف مكتوب بالألف في المصاحف الأئمة العثمانية، وهو قراءة الجمهور بالصرف.

قال ابن جرير: ولا أستجيز (أي ولا أستحسن) القراءة بغير ذلك؛ لإجماع المصاحف على ذلك.

وقال ابن عباس:﴿ اهبطوا مصرا ﴾ قال: مصرا من الأمصار.وقال ابن جرير: وقع في قراءة أبي بن كعب وابن مسعود: "اهبطوا مصر" من غير إجراء يعني من غير صرف.

وقال ابن جرير: ويحتمل أن يكون المراد مصر فرعون على قراءة الإجراء أيضا. ويكون ذلك من باب الاتباع لكتابة المصحف، كما في قوله تعالى:﴿ قواريرا * قواريرا ﴾([73]). ثم توقف في المراد ما هو؟ أمصر فرعون أم مصر من الأمصار؟

وهذا الذي قاله فيه نظر، والحق أن المراد مصر من الأمصار كما روي عن ابن عباس وغيره،".([74])

الخاتمة و فيها النتائج:

توصل الباحثان من خلال البحث إلى نتائج أهمها الآتي:

- تذكير والتأنيث في التشابه اللفظي أكثر ما ورد في القرآن الكريم.

– الخطيب الإسكافي سبق وفضل في بيان علة التذكير والتأنيث في التشابه اللفظي، ويعد "درة التنزيل من أقدم الكتب التي وجهت علة التذكير والتأنيث للألفاظ التشابه.

– ووافق ابن الزبير لإسكافي في كثير من مسائل التعليل.

– اهتم الشيخ الشعراوي بإبراز أسرار التشابه اللفظي في القرآن الكريم المتعلقة بالتذكير والتأنيث ، وهذا واضح في كم المواضع المذكورة داخل الرسالة والتى وصل عددها إلى ستة(6) اعتمد الشيخ الشعراوي على العديد من الأمور التى تساعده في بيان سر التشابه اللفظي ومن ذلك: السياق وقواعد اللغة والفروق الدقيقة بين المعاني وغيرها.

استفاد الشيخ الشعراوي من كلام العلماء الذين سبقوه في إبراز أسرار التشابه اللفظي كالإسكافي وابن الزبير وغيرهم من المفسرين .

– تفرد الشيخ الشعراوي بذكر العديد من أسرار التشابه اللفظي التى لم يسبق إليها.

– يتميز أسلوب الشيخ الشعراوي في إبراز أسرار التشابه اللفظي بأنه أسلوب وسط سهل غير معقد حيث يعتمد اللغة البسيطة التى تفهمها العامى والعالم.

– اختلف العلماء في بيان العلة وراء التذكير والتأنيث لألفاظ التشابه في القرآن، ولذلك جاءت العلل في توجيهاتهم مختلفة،ويدل هذا الاختلاف على أن القرآن معجز من حيث اللفظ والمعنى والأسلوب،و أن القرآن الكريم بحر عميق لا تنقضي عجائبه.

التوصيات المقترحة

أوصى الباحثان بضرورة عقد مقارنة بين جهود القدامى والمحدثين في بيان أسرار التشابه اللفظي،مثل التذكير والتأنيث كما أوصيهم بضرورة إبراز جهود علماء شبه القارة الهندية في هذا المجال.

الهوامش

[1] – دقادوس: بلدة صغيرة في نواحي مصر تقع على نهر النيل شرقا فرع دمياط وهي من القرى القديمة،واسمها في العصر الفرعوني"أتوكاتوس" وفي العصر القبطي "تاكادوس" والعربي"تقدوس" اشتهرت قديما بصناعة تجليد الكتب وصناعة الحصير الريفي، وتشهر إحدى عائلاتها بتحبير كسور العظام.ينظر:معجم البلدان، لياقوت الحموي،دارالفكر،بيروت،دت،ج2ص522. والشعراوي الذي لا نعرفه،سعيد أبو العينين،ط4،دار أخبار اليوم،1995م،ص11. الشفاعة والمقام المحمود، محمد متولي الشعراوي،ط2،مكتبة التراث الإسلامي،مصر،2001م،ص13.

[2] – الشعراوي إمام الدعاة،ص12.

[3] –سورة آل عمران:36.

[4] – سورة الحجرات:13.

[5] – ينظر: الصحاح: (ذ ك ر)

[6] – ينظر:اللسان:(أ ن ث)

[7] – ينظر: أساس البلاغة:(ذ ك ر)

[8] – البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(53) وأساس البلاغة (ذ ك ر)، وتاج العروس(ذ ك ر) ولسان العرب:(ذ ك ر).

[9] – ينظر: تاج العروس: (ذ ك ر)

[10] – ينظر: تاج العروس (أ ن ث)، ولسان العرب:(أ ن ث)

[11] – ينظر: المقاصد الشافية: 6،344.

[12] – الكتاب :259/2.

[13] – ينظر: المقتضب:40/4.

[14] – امذكر والمؤنث:ص(87)

[15] – ينظر: التأنيث في العربية:ص 6.

[16] – المصباح المنير:ج1،ص159.تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري دراسة وتحقيق:الناشر: المكتبة العصريةعدد المجلدات:مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية

http://www.raqamiya.org[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي].

[17] – الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية:ج7،ص86.المؤلف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ).الناشر: دار العلم للملايين- بيروت.الطبعة: الرابعة- يناير 1990.الأجزاء:6.

[18] – القاموس المحيط:ج3،ص381.المؤلف:الفيروزآبادي.

[19] – البرهان في علوم القرآن:ج1،ص112.المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الطبعة: الأولى، 1376هـ - 1957م،الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،(ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)،عدد الأجزاء:4.

[20] – يُنظر: متشابه القرآن، للكسائي، تحقيق: د/ محمد محمد داود، دار المنار للنشر والتوزيع، (ص40).

[21] – يُنظر: درة التنزيل وغرة التأويل، تحقيق ودراسة: مصطفى آيدين، (1/ 138)، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[22] – سورة آل عمران:49.

[23] – سورة المائدة:110.

[24] – تفسير الشعراوي،ج3،ص1474-1476.

[25] – سورة المائدة:110.

[26] – درة التنزيل وغرة التأويل: ج1،ص372-374.

[27] – البرهان:90.

[28] – فتح الرحمن: ج1،ص89.

[29] – ملاك التأويل: ج1،ص112.

[30] – المصدر السابق: ج1،ص112.

[31] – التحرير والتنوير: ج3،ص101./ روح المعاني: ج3،ص168./ البحر المحيط: ج3،ص163.

[32] – سورة التحريم:12.

[33] – سورة الأنبياء:91.

[34] – تفسير الشعراوي: ج3،ص1474-1476.

[35] – درة التنزيل: ج1،ص912-913.

[36] – سورة الأنبياء:91.

[37] – ملاك التأويل: ج2،ص351-352.

[38] – كشف المعاني:257.

[39] – سورة النحل:66.

[40] – سورة المؤمنون:21.

[41] – سورة النحل:66.

[42] – سورة المؤمنون:21.

[43] – تفسير الشعراوي: ج،16،ص9993.

[44] – درة التنزيل: ج1،ص852-853.

[45] – البرهان في توجيه متشابه القرآن:162.

[46] – كشف المعاني:229.

[47] – سورة النحل:66.

[48] – سورة المؤمنون:21-22.

[49] – ملاك التأويل: ج2،ص302.

[50] – سورة السجدة:20.

[51] – سورة سبأ:42.

[52] – سورة السجدة:20.

[53] – سورة سبأ:42.

[54] – سورة السجدة:20.

[55] – تفسير الشعراوي: ج19ص11847.

[56] – درة التنزيل: ج1،ص1067.

[57] – فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ج1،ص455.

[58] – سورة السجدة:21.

[59] – ملاك التأويل: ج2،ص404.

[60] – سورة الأحزاب:63.

[61] – سورة الأحزاب:63.

[62] – سورة الشورى:17.

[63] – تفسير الشعراوي: ج19،ص12191.

[64] – التفسير الكبير: ج25،ص185.

[65] – سورة البقرة:61.

[66] – سورة يونس:87.

[67] – سورة الزخرف:51.

[68] – سورة يوسف:21.

[69] – سورة يوسف:91.

[70] – تفسير الشعراوي: ج1،ص365-367.

[71] – تفسير أبي السعود: ج1،ص107.

[72] – الكشاف: ج1،ص145.

[73] – سورة الإنسان:15-16.

[74] – تفسير القرآن العظيم: ج1،ص281.المؤلف:أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 -774 هـ]المحقق:سامي بن محمد سلامة،الناشر:دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة :الثانية 1420هـ - 1999 م،عدد الأجزاء: 8